Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحابُ الشمال، فى سَمُوم وحَميم) واستمر هذا التفسير على امتداد ست عشرة آية. آخرها قولة تعالى: (هذا نُزُلُهم يَوم الدينِ) ومثل هذا يؤكد تجاوز ظاهرتى (التقسيم) و(التفسير) لمستوى الجملة، بل مستوى النص.

وقد يجتمع مع التقسيم (الجمع)، فيكون فن (الجمع مع التقسيم)، «وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه، أو تقسيمه ثم جمعه، فالأول كقول أبى الطيب:

حتّى اقام على ارباض خَرْشَنَةٍ ... تَشْقَى به الرُّومُ والصَّلْبانُ والبَيَعُ
للسَّبْيِ ما نكحوا والقتلِ وما ولدوا ... والنَّهبِ ما جمعوا، والنَّارِ مازرعوا

جمع فى البيت الأول شقاء الروم بالممدوح على سبيل الإجمال، حيث قال: «تشقى به الروم، ثم قسم فى الثانى وفصله. والثانى كقول حسان:

قومٌ إذا حاربوا ضرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أو حاولوا النفعَ فى اشياعهم نفعوا
سَجيَّةٌ تلك منهم غيرُ مُحْدَثَةٍ ... إنّ الخلائقَ ـ فاعلم ـ شرّها البِدَعُ

قسم فى البيت الأول صفة الممدوحين إلى ضر الأعداء ونفع الأولياء، ثم جمعها فى البيت الثانى، حيث قال: سجية تلك»(٦١)

وفى حالة (الجمع ثم التقسيم) يكون لدينا علاقة (الإجمال ـ التفصيل)، وفى حالة (التقسيم ثم الجمع) يكون لدينا علاقة (التفصيل ـ الإجمال).

وليس بالضرورة أن يأتى التفصيل عقب الإجمال مباشرة، فقد يأتى متصلاً به، وقد يأتى منفصلاً عنه، يقول ابن أبى الإصبع: «التفصيل على قسمين: متصل ومنفصل، فالمتصل منه كل كلام وقع فيه أما وأما، وقيل ذلك إجمال وما بعد أما تفصيل. مثل قوله تعالى: يوَم تبيضُّ وجوهٌ وتَسودُّ وُجُوهٌ، فأما الذين اسودّت وجوُههم. «إلى آخر الكلام، وكقوله عز وجل: (فمنهم شقىٌّ وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار) ثم قال: وأما الذين سعدوا ففى الجنة... وأما المنفصل من التفصيل، فهو ما يأتى مجمله فى سورة ومفصله فى أخرى، أو فى مكانين مفترقين من سورة واحدة، كقوله تعالى: «قد أفلح المؤمنون)*١ إلى قوله تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون*٢، إلى قوله تعالى: «فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العَادُون»*٣، فإن قوله تعالى: «وراء ذلك إجمال المحرمات جاءت مفسرة فى قوله تعالى» ولا تنكحوا ما نَكَحَ آباؤكم من النّساء»*٤ إلى قوله «وأُحِلّ لكم ما وراء ذلكم»*٥، فإن هذه الآية اشتملت على خمسة عشر محرماً من أصناف النساء ذوات الأرحام، ثلاثة عشر صنفاً، ومن الأجانب صنفان، والله أعلم»(٦٢)